

7 | تفسير سورة الإنسان | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد قال ربنا عز وجل في سورة الانسان - [00:00:00](#)

انا نحن نزلنا عليك القرآن بنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا. ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا هذه الاية انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا - [00:00:22](#)

يمكن ان يستدل بها على صفة العلو لله سبحانه فان القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود تكلم به ربنا عز وجل حقيقة فالقرآن ليس معنى نفسانيا وليس مخلوقا في شيء - [00:00:58](#)

تعالى الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا. بل هو كلامه سبحانه وهذا الكلام له معنى مقصود واذا كان ربنا عز وجل في السماء فمعنى ذلك ان القرآن تنزل من السماء - [00:01:28](#)

فقال سبحانه انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا وتأمل هذا الضمير نحن فليس مقحما بين المبتدأ والخبر وانما هو على سبيل التأكيد لو قال ربنا عز وجل انا نزلنا عليك القرآن تنزيلا لدل ذلك على المعنى. فالزيادة - [00:01:54](#)

ليست لغوا ليست حشوة زيادة ليست لغوا ولا حشوا وانما الزيادة لمزيد من التأكيد عندما تقول زيد قائم المعنى انك اثبت القيام لزيد. ده مبتدأ وخبر واهم شيء بتدل عليه الجملة الاسمية اسناد المعنى - [00:02:27](#)

طيب فاذا قلنا ان زيدا قائم المعنى الاساسي لم يتغير. هو ايضا اثبات القيام لزيد. ولكن زدنا في تأكيد هذا المعنى زدنا في تأكيد هذا المعنى. لو قلنا ان زيدا لقائم ايضا - [00:03:03](#)

المعنى الاساسي وهو اثبات القيام لزيد لم يتغير وانما ازداد درجة اخرى. فقلوه تعالى انا نحن هذا الضمير افاد معنى التأكيد فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يخلق القرآن والقرآن لم يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم من مؤلف له - [00:03:29](#)

كما قالوا ان رجلا بالائمة يسمى الرحمن تعلم النبي صلى الله عليه وسلم منه القرآن. هذا الكذب وانما اكد ربنا ان القرآن منه نزل. تأكيد اكد هذا المعنى من اين اتينا بتأكيد هذا المعنى؟ بقوله نحن - [00:04:04](#)

ثم ان هذا الضمير يدل على العظمة وليس هذا من باب المجاز. بل هذا سبيل وسنة من سنن العربية ان المعظم يخبر عن نفسه بضمير الجمع فكأنه في ذاته جمع - [00:04:31](#)

وليس هناك اعظم من ذلك. الانسان واحد. لكن هو في اعتقاده ان هو مش واحد. فهو ايه؟ فهو جمع فيخبرون على الواحد بضمير الجمع تعظيما. فما بالك بالله عز وجل الذي ليس كمثله شيء - [00:04:55](#)

فقلوه ان ونحن ليس هذا من باب المجاز. وتكلم في هذه المسألة الامام احمد في رسالته التي تحتاج الى تأمل شديد. الرد على الجهمية والزنادقة. او الرد على الجهمية. هذه الرسالة ذكر فيها ان ضمير انا ونحن ليس هذا من باب المجاز - [00:05:17](#)

والتنزيل لا يكون الا من علو. فلا تقول نزلت وتعني بنزلت انك طلعت لما تكون في الدور التالي تقول لوالدتك او لزوجتك انا نازل عاوزه حاجة من تحت مش كده - [00:05:50](#)

طيب وانت تحت تقول لها ايه؟ انا نازل ولا وانا طالع؟ انا طالع. اذا النزول معناه قول ان الشيء يأتي من فوق. ولذلك قلت هذه الاية دليل على اثبات العلو لله - [00:06:12](#)

سبحانه انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا هناك تأملات في كلمة عليك ولكن لا داعي ان نخوض فيها ثم اكد ربنا عز وجل معنى

التنزل مرة اخرى في قوله تنزيلا. وهذا هو المفعول - 00:06:32

مطلق والمفعول المطلق يأتي بعد فعله للتأكيد تقول ضربته ضربا. اكلت الطعام عام اكله. انت اللي قلت اكلت الطعام يكفي. لكن اكلته اكله. درستة درسا فالمفعول المطلق دلالة على ماذا؟ على تأكيد المعنى - 00:07:02

فكأن معنى تنزل القرآن من الله عز وجل اكده ربنا سبحانه وتعالى عدة مرات مرة بالضمير نحن ومرة بالمصدر المفعول المطلق تنزيلا. فاذا فعلت ايها المسلم ان القرآن الذي بين يديك نزل من الله يا ترى - 00:07:29

كيف يكون حالك مع هذا القرآن؟ انت ربنا بياكد لك ان هو اللي نزل القرآن. والقرآن ده نزل منه قل سبحانه. يا ترى ماذا نصنع مع هذا القرآن؟ كان السلف رضي الله تعالى عنهم جميعا - 00:07:59

يعدون القرآن رسائل له من الله عز وجل. القرآن ده رسائل من الله. فكانوا يقرأونها ايلي ويتأملونها بالنهار يبقى القرآن ده يقرأوه بالليل القيام والتدبر وما الى ذلك. ويطبقونه اثناء النهار. ولهذا حامل القرآن - 00:08:19

حامل راية الاسلام. كما قال بعض السلف تجد الناس يجعلون من القرآن سبوبة لقد نزلوا بالقرآن منزلا وعرا. عندما جعلوا من كتاب الله عز وجل سببا للارتزاق ويا ليتهم اكتفوا بذلك. وانما صدوا الناس عن القرآن. لانهم لم يعلموا الناس - 00:08:48

كيف يقرأون القرآن اقاموا حروفه ولم يقيموا معانيه كل الحظ ان هم يهزوا القرآن كهز الشعر ويحفظونه ويقرؤونه. لكن اين المعاني؟ واين العمل بهذا القرآن ويمكن ان تجد حافظ القرآن من جملة اللاهين واللاعبين. بل من جملة الهازلين الغافلين - 00:09:20

ولهذا كانوا يقولون حامل القرآن حامل راية الاسلام. لا ينبغي له ان يلعب مع من يلعب. ولا ان يلهو مع من يلهو تعظيما لحق القرآن الامام الاجري عليه رحمة الله له كتاب منيف في اداب حملة القرآن - 00:09:51

سبحان الله والامام النووي عليه رحمة الله في رسالته التبيان ولعلها من اوائل ما الفا عليه رحمة الله تكلم عن اداب حملة القرآن فلو ان الناس الذين يحفظون القرآن علموا طلبة القرآن ادب القرآن ورأى الطلبة منه - 00:10:21

من شيوخهم هذا الادب لكان ذلك احرى بهم. وافضل لكن ان يجعل القرآن سببا لجمع الحطام فقط ابدأ. لا بأس ان تؤجر على القرآن. لا بأس. هذه المسألة فيها نزاع فقهي. ولكن على احد القولين لا بأس ان تؤجر على القرآن. لا بأس - 00:10:49

ففي ذلك الامر ولكن لا يكون حظك ان تقف عند الاجرة ولكن لابد ان تتجاوز الاجرة الى المعاني. كن طالبا للمعاني. ولا تكن طالبا للفاني كن طالبا للمعاني ولا تكن طالبا للفانية - 00:11:16

انا نحن نزلنا عليك يا رسولنا. عليك الصلاة والسلام. والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. والكافرون للخطاب وهذا تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم ان تخاطبه الله تشريف. تصور كده لو ان رئيس الجمهورية بعث لك رسالة وكلملك فيها - 00:11:42

الرسالة ديت هتلف الدنيا وتصورها وتبعثها على كل المحمولات. من رئيس الجمهورية؟ سبحانه الله من هو؟ فما بالك اذا خاطب الله عز وجل عبده؟ اليس ذلك تشريفا وتعظيما لذلك عض اليس ذلك؟ بلى. فاصبر يا رسولنا - 00:12:12

هذا فعل امر. مبني. فاصبر هذا امر من الله. للنبي صلى الله عليه وسلم فبالصبر بالصبر لا تنادي الامور الا بالتأني والتأني هو عنوان الصبر. العجول لا يصبر. العجول لا يصبر. ولكن الصابر هو - 00:12:40

اني ودائما الامور التي فيها التأني يكون فيها الخير. ولهذا في حديث الاشد العصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله. قلت ما هما - 00:13:13

فيا رسول الله قال الحلم والناة. الناة. فيها معنى الصبر التأني فاصبر لماذا؟ لحكم ربك. الحكم اما ان يكون هو الحكم الشرعي وهذا اشارة الى معنى الصبر على طاعة الله. الصبر على طاعة الله. دي مسألة - 00:13:35

مهمة جدا تصبر على قراءة القرآن وعلى الصلاة وعلى النوافل وعلى الذكر وعلى الاستغفار. هذا كله يحتاج الى صبر بعض الناس يعاهد ربه على مداومة الطاعة. ثم سرعان ما تنفسح - 00:14:05

عزائمه وتتهاوى ايراداته لماذا؟ لانه لم يصبر على الطاعة ويمكن ان يحمل الحكم على الحكم القضائي الذي جعله ربنا عز وجل من جملة القدر اي اصبر على قدر الله عز وجل. اصبر على ما قدره الله عز وجل - 00:14:25

والمسلم اذا عاين الاقدار وعاش في مشاهدتها يكون ذلك سببا في زيادة ايمانه. وعلو درجته قال ربنا عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه - [00:14:55](#)

ومن يؤمن بالله يهد قلبه. قال بعض السلف هو الرجل تنزل عليه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم. هي دي. فالصبر على اقدار الله ومن جملة المطلوب من العبد - [00:15:23](#)

ولن يبلغ الانسان مبلغه في الايمان الا ان يؤمن بذلك القدر. حديث عبادة عندما كان مريضا فقال لولده اجلسني. فاجلسا فقال اي بني انك لن تبلغ حقيقة الايمان ولن تذوقه حتى تؤمن بالقدر - [00:15:48](#)

قال وكيف اؤمن بالقدر؟ قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وانما لم يكن ليصيبك. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله خلق - [00:16:16](#)

القلم فقال اكتب فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. اي بني انك ان مت على غير هذا دخلت النار سبحانه الله فبعد ذلك ان الصبر عند مشاهدة الاقدار وعند رؤيتها ومعيشتها - [00:16:36](#)

فيها دون الجزع الذي يصرف العبد عن العبودية هذا الصبر دليل الايمان. فلذلك قال ربنا عز وجل فاصبر لحكم ربك والسياق يمكن ان يدل ايضا على الصبر. في الدعوة الى الله عز وجل - [00:17:04](#)

لان مقام الدعوة يحتاج الى معالجة الصبر. معالجة الصبر. لن اخبركم بطرائفي السابقين في بركة الصبر عند الدعوة. ولكن موقف طريف قصه احد اخواني اقوله من باب الاتعاظ والاعتبار والفائدة. هذا الاخ اخبرني انه كان راكبا سيارة - [00:17:29](#)

رجل شغل اغاني الاخ ينصحه فما كان من ذلك السائق الا ان نهر الاخ نهرا شديدا وكلمه بعبارات قاسية شديدة. من طبع الانسان ان يغضب لنفسه كان ممكن يقول له طيب في جنب كده وفي جنب يفتح الباب وشكلة - [00:17:59](#)

وممكن ان يجد المبرر انه متطاوول وقليل الادب ولا بد ان يؤدب. ومطلوب في الشرع ان احنا تجاوز ان نؤدبه. سيجد المتأول اسبابا كثيرة لكي يفتعل هذا العراك. والحقيقة انه افتعله ليس غضبا لله. وانما نصره لنفسه. الاخ يعني صبر عليه - [00:18:28](#)

ثم اعطى له الاجرة كاملة وافية وتركه. ولم يقل له شيئا. جزاك الله خيرا. ومتشكرين جدا على آآ اسلوبك وكده الذي حدث انه بعد شهرين او ثلاثة اشهر الاخ يقف - [00:18:58](#)

يستوقف سيارة اجرة فاذا سيارة تقول له تعال يا شيخ. اركب ومش هنشغل لا اغاني ولا خلافة. من قال له مش عارفني انا اللي شتمتك واهنتك وبهدلتك وانت صبرت علي ما كلمتنيش ولا كلمة انا الليلة دي ما نمتش - [00:19:18](#)

ونفسي اشوفك من زمان قال له بيقول للاخ انه من ساعة ما حدث هذا الموقف ما شغلتنش اغاني نهائي. الحقيقة مين اللي كسب؟ الذي غضب لنفسه والذي صبر على نفسه لله عز وجل. العاقبة للتقوى - [00:19:38](#)

العاقبة للتقوى. دائما ايها المسلم تأمل العاقبة. واياك ان تتأمل اللحظة اياك ان تجعل كرامتك على كفك. بعض الناس كرامتهم زي الكوباية الازاز. كرامتي حاسب لكرامتي رامت يا تقع كرامتي مالت. كرامتي اتهزت. مسكين. لكن الذي يجعل عزه وشرفه في قلبه - [00:20:03](#)

ليصبر على الاذى ويسمع سبه وتجديعه باذنيه. وهو قادر على البصر لا يفعل هذا هو الصبر واول من صبر على الدعوة هو حبيب ربنا عز وجل ومصطفاه من خلقه صلى الله عليه وسلم - [00:20:33](#)

انظر كيف دعا قومه؟ وكيف تعنتوا معه؟ سبوه واذوه واتهموه وشتموه وضربوه وطردهوه بل وتمالؤوا على قتله. وتتبعوا اصحابه تعذيبا وتهجيروا واستيلاء على الدور والمال. وقاتلوهم وحاربوهم. وحذروا الناس منهم - [00:20:58](#)

ولكن كان عليهم صابرا. وبهم مشفقا. فلما تمكن من رقابهم لم يحكم السيف فيهم. فهذا هو هدي الانبياء. وهذه هي السنن الطيبة التي ينبغي ان يسير عليها الدعاة الى الله. لابد من الصبر. فبالصبر تنال الدرجات. وتتبوا - [00:21:28](#)

المقامات وتصل الى الحسنات والكرامات. وحسبك ان الله تبارك وتعالى جعل من اسمائه الصبور وان الله تعالى من جملة ما اتصف به الصبر. ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله - [00:21:58](#)

يزعمون له الولد ثم يرزقهم ويعافيتهم. سبحان الله! لا يعاجل الله وتعالى المذنبين بذنوبهم ولا يؤاخذ العصاة بمعصيتهم. ولكن يجعل لهم الفسحة بعد الفسحة. ويصبر عليهم انهم يستعذبون. لعلمهم يرجعون. لعلمهم يؤوبون. فان رجعوا وتابوا وابوا - [00:22:23](#)

فرح الله تعالى بتوبتهم. فما اصبره وما ارحمه. تذب وتجاوز وتعصى يجعل لك فسحة للتوبة. فاذا ما تبت فرح الله تعالى بتوبتك فنحمده ربنا ان كان هو الرب الكريم الذي نعبده لا نثلك معه - [00:22:57](#)

لا نشرك معه ولا نجعل له ندا ولا مثيلا ولا قرنا ولا نظيرا. تعالى الله تعالى عما يقول علوا كبيرا. لا تحسبن المجد تمرا انت اكله. لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر. لابد طالب العلم لابد ان يصابر نفسه. وان يجاهد - [00:23:28](#)

اذا هواه في قمعه لكي يصل ويتبوا المقامات العالية. الانسان من طبعه يحب النوم يحب بالاكل يحب الكلام يحب الجري يحب يضيع وقته. ولو وجد احدا يجاريه في ذلك يميل اليك - [00:23:58](#)

ويعتبر الكلام ده بحبوبة واجتماعي وبيعاشر حلو وعشراتي وآآ صحبتته جميلة وحلوة ظريف ولطيف الى غير ذلك. وفي الحقيقة هذه التضييع للاعمار. هذه الافعال تضييع الاعمار والسعيد من حرص على عمره ولن يكون ذلك الا بماذا؟ الا بالصبر - [00:24:18](#)

قال تعالى ولا تطع منهم. اي من الذين تلبسوا بالمخالفة. اثما او كفوا او هنا بمعنى الواو. اي اثما وكفورا. وكأن الخطاب عادلا من الواو الى او حتى لا يجعلنا مجالا للتخيير. سبحان الله! مع ان او - [00:24:49](#)

ابوها التخيير لكن لو جعلها على وجه العطف لكان النهي متوجها الى الجامع بين الاثنين. لكن لو افرد احدهما لخرج من الاثم كأن تقول لا تأكل اللبن لا تأكل السمك وتشرب اللبن - [00:25:19](#)

طب لو اكلت السمك لوحده؟ فيه مشكلة؟ طب لو شربت اللبن لوحده فيه مشكلة؟ اذا الاشكال ان تجمع بين الاثنين فلو قال ولا تطع منهم اثما وكفورا فلو اطاع الاثم ما - [00:25:49](#)

الاثمة ولو اطاع الكافور لاي وجه من الوجوه ما كان اثما. ولكن الخطاب توجه الى الاثنين معا. فقال ولا تطع منهم اثما. وايضا ولا تطع منهم كفورا فكأن المعنى اذا فككنا هذه الجملة يكون معناها ولا تطع منهم اثم - [00:26:09](#)

من ولا تطع منهم كفورا ويحمل العطف في او هنا على معنى ماذا؟ على معنى الاقتران والاثم هو المتلبس بالمعصية ثم قال او كفورا وهو المتلبس بالكفر والكفور هو شديد الكفر. والاثم اعم من الكفر. فان الكفر من من جملة الاثم - [00:26:39](#)

هذا دلالة على ان الانسان ينبغي ان يجتنب الاثم كله صغيره وكبيره. صغير وكبيره. ومن شؤم الاثم سواء كان صغيرا او كبيرا. ان اهل الصلاح لا يوافقون ولا يطيعونك عليه. وحسبك في ذلك شؤما. بخلاف الطاعة. تجد اهل الخير - [00:27:13](#)

يعينوك على هذه الطاعة. تصور لو ان مثلا في هناك واحد اراد ان يتصدق بصدقة يمكن بالفعل ان اعينه على هذه الصدقة. وان اساعده في هذه الصدقة. فاذا وجدته مثلا - [00:27:43](#)

يشرب السيجارة. يا ترى هل اعينه؟ هل اساعده؟ هل اشجعه؟ هل اعززه؟ ام اتعلم حاشا واجتنبه بعد ان احذره وانهاه. هذا هو. واذكر اسم ربك بكر واصيلا. ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا. قال بعض اهل - [00:28:03](#)

في العلم واذكر اسم ربك اي صل لله. بكرة اي في اول النهار واصيلة في اخر النهار فاول النهار دلالة على صلاة الصبح. وقريب منها الظهر ثم العصر في اخر النهار - [00:28:33](#)

ومن الليل فاسجد له وهذه صلاة المغرب والعشاء فصلاة المغرب تسمى بصلاة العتمة الاولى والعشاء العتمة الثانية وسبحه ليلا طويلا اشارة الى صلاة النافلة بالليل. فان السبح معناه الصلاة فان السبح معناه الصلاة. فهذا اشارة الى صلاة الليل. وصلاة الليل - [00:29:01](#)

مطلوبة على وجه الندب وذكر اهل العلم بان وجوبها نسخ بالصلوات الخمس وثبتت في حق النبي صلى الله عليه وسلم تخصيصا فمن فعلها كانت من خير النوافل بعد سنتي الصبح والوتر. يعني افضل سنة - [00:29:41](#)

هي سنة الصبح والوتر. لم يدعها النبي صلى الله عليه وسلم لا في سفر ولا فيه حضر الوتر والصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها - [00:30:12](#)

وهذا دلالة على شرفها وعظم مكانتها. وركعتا الفجر هما سنة الفجر اما الوتر والوتر كلاهما صواب بفتح الواو وكسرها. الجمهور على

الاستحباب وذكر بعض اهل العلم الوجوب. والامام احمد عليه رحمة الله ذكر له انسان لا يصلي الولد - [00:30:35](#)

فقال هذا رجل سوء. لانه لا يصلي الوتر هذه هي خير النوافل الفجر نافلة الفجر ونافلة الوتر او الوتر. اما صلاة الليل فلها فوائد عظيمة ربما لا تجدها في غيرها من النوافل. وهذا الامر انما يشعر به - [00:31:05](#)

في منجا الربيع وليس السامع كالمجرب والقول الثاني واذكر اسم ربك بكرة واصيلا هذا توجيه لدوام ذكر الله عز وجل. لان البكرة هو اول النهار. والاصيل اخر النهار فعندما واليوم له طرفان فعندما يذكر الطرفان فهذا دلالة على العموم - [00:31:37](#)

تقول قابلته ليل نهار. اي قابلته في كل وقت فاليوم اما ان يعني به اليوم الخاص له طرفان. او يعني به اليوم العام له طرفان

اليوم الخاص الصبح والغروب. ولذلك نحن عندما نصوم - [00:32:16](#)

نصوم يوما اليس كذلك؟ ولكنه يوم ماذا؟ يوم خاص. ببدا هذا اليوم من صحيح الفجر الى مغرب الشمس. هذا يوم خاص. اليوم العام يبدأ من الفجر الى الفجر وهذا المعنى افاده غير واحد كالامام ابن رشد وغيره. وليس المقصود بالذكر - [00:32:45](#)

التسبيح او التهليل او التكبير فقط. بل المقصود به طاعة الله عز وجل. فالمسلم يجب عليه ان يتلبس بطاعة الله عز وجل في كل اوقاته. قراءة القرآن ذكر تسبيح والتهليل والتحميد وطلب العلم وصلة الارحام وقضاء المصالح وارشاد - [00:33:15](#)

قل وعيادة المريض والمشي في الجناز والنصيحة والدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتربية الاولاد عليم والاجتماع في المساجد كل هذا من جملة ماذا؟ الذكر. اذا الذكر معناه واسع - [00:33:45](#)

معناه واسع. ليس المقصود بالذكر مجرد التسبيح. او التحميد او التهليل او التكبير ليس المقصود بالذكر مجرد كلمات تقولها بلسانك ولكن الذكر انما هو منهج حياة العبد. النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الذكر من افضل - [00:34:12](#)

اعمال التي يلقى الله التي يلقى العبد بها الله عز وجل. الا ادلكم على خير اعمالكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من انفاق الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم - [00:34:42](#)

اضربوا اعناقكم هو ايه ده يا رسول الله؟ قال ذكر الله. ياه! هل المقصود بذكر الله اللي هو افضل من انفاقه الذهب والفضة وانفق من القتال والجهاد والكلام ده كله. مجرد ان انت تقول لسانك سبحان الله وبحمدك كده بس. ولا المقصود بالذكر - [00:35:07](#)

معنا اوسع من ذلك. نعم هو المعنى الاوسع ومن شهود هذا المعنى ان الانسان يشعر بالقرب من الله. قال الله فاذكروني اذكركم اذا من فوائد الذكر ان الله تعالى يذكرك. واذا ذكرك الله عز وجل رضي عنك. رضي - [00:35:27](#)

عنك واذا رضى عنك كنت من السعداء الموفقين. فايك ان ينخرم اجلك ولم توفق الى الاعمال الصالحة التي هي من جملة الذكر ومن الليل فاسجد له. وهذا دليل على ان صلاة الليل جزء من الليل - [00:35:53](#)

جزء من الليل هناك بعض الناس يجعلون سننا لهم ما انزل الله بها من سلطان. ويزعمون انهم يربون الناس. احد الناس في سياق الذين يربون الناس على السنن البدعية. ذهب الى احدهم دق عليه الباب - [00:36:20](#)

وسبب ذلك ان هذا الرجل قال اني اكره فلانا. لماذا؟ قال وجدت في قلبي قساوة فاردت ان اذهب اليه ليؤدبني ويعلمني. رحت له قال له رح قل سبحان الله وبحمده عشر تلاف مرة - [00:36:47](#)

قلت له دي كتيرة اوي علي فقال له ما فيش الا كده اما تعمل كده واما تغور من وشي فانصرفت وانا اعتقد انه لا يصلح ان يكون مؤدبا ولا ان يكون مربيا. يا سبحان الله - [00:37:13](#)

فهذه الفظة في التوجيه انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاوية ابن الحكم عندما تكلم في الصلاة دعاه النبي صلى الله عليه وسلم قال معاوية والله ما رأيت معلما قبله ولا بعده مثله قط - [00:37:34](#)

دعاه وكلمه بالراحة. والله ما قهرني ولا نهمني. وانما قال ان الصلاة لا ينبغي ان يكون فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن. قال الله ولو كنت فظا - [00:37:54](#)

كن غليظ القلب لانفضوا من حولك. سبحان الله! ليه الفاظة في التوجيه والغلظة في التعليم دي مسألة خطيرة جدا. انا سمعت هذه القصة وهذا الشخص له نظائر موجودة عندي فلم استغريها منه - [00:38:16](#)

عفا الله عنا وعنه. وطبعا انتم لا تعرفونه. فافضل السبل التي يربى عليها الناس هو سبيل النبي صلى الله عليه وسلم هي السبيل الزاكية والطريق الطاهرة التي لا ينبغي لاحد ان يحيد عنها الشيء بعد الشيء. واليسير بعد اليسير والتمهل وعدم التعجل - [00:38:36](#) في التوجيه والموعظة وارادة الاصلاح ومحاولة البناء والاخذ بيد الآخرين اذا ما ينست من ذلك الامر فانما هو الهجر الجميل. لهؤلاء المخالفين الذين هم في مخالفة ومعصية. لان الله تعالى قال ولا تطع منهم اثما او كفورا. اياك ثم - [00:39:06](#) اياك ايها الحبيب ان تهجر اخاك لامر او لامرين او لثلاثة امور او لعشرة امور استحالة دائما ركز على الخير الذي يوجد عند الآخرين. وحاول ان تتسامح في اخطاء الناس وان توجههم اليها بالطريقة الصحيحة. لانك انت - [00:39:36](#) من جملة المتلبسين بالمخالفات والذنوب. فاياك ان تظن لنفسك عصمة. وان تظن لغيرك نقمة. ما ينفعش ان انت تظن ان غيرك يعمل المخالفات وانت المعصوم. معاذ الله كلنا يأتي بالمخالفة. وكلنا يقع في المخالفة. ولكن بدرجات وصور. وهنا - [00:40:07](#) كمن يسره الله وهناك من يبين الله تعالى حاله من باب الاعتبار تارة ومن باب اتعاظ تارة ومن باب التعليم تارة. والسعيد من اخذ بيد الغير. لا من قاطع يد الغير. هذا هو السعيد - [00:40:38](#) فقال ربنا عز وجل ومن الليل ومن ومن الليل. يقول لك نفسك دي جزمة تلبسها في رجلك. طب اعمل ايه ؟ لابد يبقى فيه قيام ليل شد القيام. احنا عايزين نعملها الليلة الربانية - [00:40:58](#) في احياء مش عارف ايه الفتوانية. ونقعد بقى طول الليل من بعد المغرب ليلة. يذكرني هذا بحال الصوفية مع الفارق طبعا صوفية ايضا ربما يحيون الليلة الى الفجر مع السحلب والمغات - [00:41:21](#) والبول المنبت والعيش الطري والقرفة والسحلب والحاجات دي كلها بتبقى ليلي بقى. طرب وانس ومزيكا وليلة ويصلون الفجر ويعتقدون انهم بذلك قد وصلوا الى الله. وانهم قد حازوا الدرجات. سامحهم الله - [00:41:41](#) هناك بعض المتسنين ارادوا ان يتشبهوا بهؤلاء الناس. طريقتهم ليست طريقة سلفية لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم احيا ليلة من العشاء الى الفجر ما تبتش ما تبتش - [00:42:06](#) والنبي صلى الله عليه وسلم كان يرقد ويقوم يرقد ويقوم. وكان يجزئ الليل اجزاء وهذا هدي الصحابة. مسألة كر الليل بالقيام. هذا ليس من هديه صلى الله عليه وسلم ولا هدي الصحابة - [00:42:31](#) هذا كثير في المتأخرين عن الصحابة الكرام. تجد احدهم يصلي اربعين سنة صلاة الفجر بوضوء العشاء. لانه يقيم الليل في كل ليلة. هذا حاله وهذا امر جيد ان تداوم على صلاة الليل. ولكن حسبك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:51](#) وعليه وسلم من كان مهتديا فليتهدي بالنبي صلى الله عليه وسلم. حتى ولو كان في ذلك اقتصاص فان اقتصادا في سنة خير من اجتهدا في بدعة. لا بأس ان اقتصد حتى لو كان هذا الاقتصاد في السنة خير لي من ان اجتهد اجتهدا بارعا - [00:43:22](#) ليكون ذلك في بدعة. ولهذا نعى ربنا عز وجل على النصارى هذه الرهبانية ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم. ربنا عز وجل ما امرش بكده. ما امرش بكده. ما امرش بهجر النساء - [00:43:52](#) فجر النوم وهجر الاكل والانزواء والاختلاء في الفلوات. بزعم الترهيب لا تزال هذه البدع موجودة عند النصارى الى يومنا. فان الرجل ليتم ترسيمه الا اذا قضى فترة في رهبنة موجودة الى الان. اما الاسلام لا رهبانية في الاسلام. احنا عندنا الناس تتعب وتتاجر وتعمل - [00:44:12](#) وتغرق وتجري وتحصل وهم ايضا رهبان. وهم ايضا رهبان. الرهبنة ليست بالانكسار وان تجعل رأسك على صدرك من شدة الانكسار لله. وان تمشي مشيا حثيثا لا تكاد القدم ان ترفع من الارض - [00:44:42](#) لا ليس هذا عائشة رضي الله تعالى عنها نظرت الى قوم يسيرون وهم متباطئون متثاقلون. قد جعلوا رؤوسهم هم على صدورهم تمزقت ثيابهم. من هؤلاء؟ قيل لها انهم النساك لونه مقطعة - [00:45:09](#) من قلة الاكل مش قادرين يمشوا على حيلهم ولا يقفوا على حيلهم مطلقين الدنيا دول النساك. قالت رحم الله عمر كان اذا مشى اسرع واذا تكلم اسمع واذا ضرب اوجع وكان هو الناسك - [00:45:38](#)

إذا التمسك معنا في القلب. التمسك معنى في القلب. لان التمسك باعن العبودية ومنه النسك اي العبادة فالنسك العبادة والتمسك هو العابد. فالعابد هو المطيع. ليس العابد والذي يسير في الاثمان البالية - [00:46:03](#)

وانما يسير في القمص الطيبة. النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الملابس الطيبة. يلبس الخمس وكان يلبس الجبة وكانت له جباب وكانت له برد يلبسها صلى الله عليه وسلم. محمد ابن واسع او غيره رأى قوما يلبس - [00:46:30](#)

الصوف لك ان تتصور بقى الصوف الخشن ملبوس على الجثة لا تحت فائلة قطن ولا بتاع والدنيا حر بقى وماشيين عرقهم مرقهم فسأل مين الناس دول قيل له هؤلاء هم الصوفية - [00:46:57](#)

قال ولم يصنعون ذلك ده هو الفروة بتاعة الخروف هي نفسها لابسينها. فحاطين الفروة جوة والجلد برة وحالهم حاجة صعب جدا من الناس دول الصوفية عاملين كده ليه ؟ قيل له يتشبهون بعيسى ابن مريم - [00:47:17](#)

قال هدي نبينا احب الينا من هديه عيسى ابن مريم. هي دي المسألة. الذين يجمعون الشباب على البدع ظن انهم يجمعونهم على الربانية. والله ليست ربانية في شيء. وانما هي بدعة - [00:47:40](#)

يتلبسون بها ويزين لهم الشيطان سوء اعمالهم. فقال ربنا عز وجل ومن الليل ومن الليل لو استطعت انت حتى ولو بقصار السور ماشي عشر ايات ماشي. خمسين اية ماشي مائة اية ماشي. ومن الليل فاسجد له له لمين - [00:48:00](#)

الذي لا ينام تصور كده لما انت تكون نايم وتصحى من النوم وتتوضى وتصلي ليه ربنا؟ تذكر قول الله عز وجل حين تقوم وتقبل في الساجدين. اذا الوقت ده فيه هناك ناس غيرك برضك بيصلوا - [00:48:29](#)

وناس غيرك بيسجدوا احنا بنعبد ربنا بنسأله بنطيعه بنصلي له. فلا بد ان احنا نجعل خصوصية في بعض الاوقات. نقابل فيها ربنا نناجي فيها ربنا كل واحد عنده مجموعة من المطالب والادعية. اليس كذلك - [00:48:53](#)

ولا احنا كده خلاص مستغنيين؟ كان بعض السلف اذا قال لطلابه سلوني ما فيش حد يسأله يقول الحمد لله الذي جعلكم علماء. ما خلاص بقى. طالما ما تسألوش يبقى انتم علماء - [00:49:19](#)

من صفة العبد انه دائم الاحتياج الى سيده. كل واحد فينا اما تعبان اما فقير اما ابن مايل اما مراته مايلة اما هو ذات نفسه مايل اما هو فقير اما مش لاقى شغل اما مش لاقى عروسة يعني كل واحد فينا يا اخوانا ربنا موزع البلاء على الناس - [00:49:36](#)

كما وزع عليهم الارزاق وزع عليهم البلاء. كل واحد لابد ان يأخذ حظه من البلاء. لو جبت كل واحد كده قلت له انت مبتلى به عارف نفسه. يقول اعظم بلية هي نفسي. طب غيره خلاص انت مبتلى بنفسك دي عرفناها غيره - [00:50:06](#)

هتلاقي واحد نفسه ينقل المستشفى ويحبب فيها كل الاجهزة علشان يبجي المريض من بابه. تحاليل عنده اشعات عنده حتى الرجلين والعينين والودان كل حاجة موجودة عنده. مقالة. نفسه في كده. واحد تاني مدرب - [00:50:26](#)

نفسه ان هو يدي الساعة بمتين جنيه. نفسه ويدي كل يوم بس خمس ساعات. راجل قنوع. خمس ساعات في اليوم بس بالف جنيه نفسه واحد تاني نفسه يزوجه هيفاء وكذا وواحد تاني واحدة نفسها في كذا واحد - [00:50:48](#)

يعني سبحان الله الملك هذا الملك العظيم الكبير ما من انسان كان مسلما او كافرا او عاصيا او تائبا الا وله حاجات. يا ترى هذه الحاجات تطلب من من؟ من رب الارض - [00:51:10](#)

والسماوات. قال تعالى يا ايها الناس شف النداء الجميل. يا ايها الناس ما قالش يا ايها الذين امنوا ولكن قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - [00:51:30](#)

نسأل نسأل ربنا عز وجل طب يا ترى من الاوقات الفاضلة اللي نسأل فيها ربنا ايه؟ اللغة ايه في الاوقات الفاضلة من اعظم هذه الاوقات الليل. اللي عاوز حاجة عليه بالليل. فدعاء الليل - [00:51:55](#)

يتردد الى السماء. دعاء الليل يتردد الى السماء ومن الليل فاسجد له. السجود دلالة على الصلاة. ليس قصدي ان انت طول الليل اول ما تصحى من النوم تقوم ساجد لغاية لما يأذن الفجر. ولكن السجود من باب - [00:52:15](#)

الجزء وارادة الكل. الجزء وارادة الكل فقد يطلق على الركعة الركعة. بنسميها ركعة. وهي ماذا؟ بنقول ركعة نسبة الى ماذا؟ الى الركوع

بنسُميها ركعة. كذلك السجود هي ايضا الصلاة صلاة يجوز ان يطلق فيها الجزء ويراد بها الكل. ومن الليل فاسجد اي صل له -

[00:52:44](#)

طب ولماذا خص السجود؟ ما كان ممكن يقولوا من الليل فصل له. ليه؟ لان السجود اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فرصة.

[00:53:25](#) ربنا عز وجل في جوف الليل -

ينادي الم من داعن؟ الا من داع فاستجيب له؟ الا من تائب فاتوب عليه؟ الا من سائل فاعطيه ربنا بينادي فلما تيجي تسأل ربنا تسأله

وانت عبد ذليل منكسر. طب اعلى درجة الانكسار والذل - [00:53:45](#)

وانت واقف ولا وانت راکع ولا وانت ساجد؟ وانت ساجد وانت ساجد ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا. نسأل الله تعالى ان

يرزقنا حسن طاعته. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون - [00:54:08](#)

القول فيتبعون احسنه. نسأله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا الذنوب. وان يتوب علينا لنتوب. ان يرفع لنا الدرجات وان يتجاوز عن الزلات

وان يغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. والا يجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - [00:54:28](#)

انه سبحانه وتعالى رؤوف رحيم. صلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه. وآآ نسأل الله تعالى ان يبارك

في اخواننا الطلبة يبارك لهم في المذاكرة. والا يذاكروا شيئا الا اتى لهم في الامتحان - [00:54:48](#)

وان يعانوا على الحل الصحيح الطيب وان يحوزوا الدرجات العالية لا سيما الذين يستمسكون بالكتاب به. سبحانه اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:55:08](#)